

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وكان فارق إشبيلية حين تولاهما ابن هود واضطربت بفتنته الأندلس نارا ولما قدم مصر هاربا من تلك الأهوال تغيرت عليه البلاد وتعذلت به الأحوال فلما سئل عن حاله بعد بعده عن أرضه وترحاله بادر وأنشد .

(أصبحت في مصر مستظما ... أرقص في دولة القروذ) .

(واضيعة العمر في أخير ... مع النصارى أو اليهود) .

(بالجد رزق الأنام فيهم ... لا بذوات ولا جدود) .

(لا تبصر الدهر من يراعي ... معنى قصيد ولا قصود) .

(أود من لؤمهم رجوعا ... للغرب في دولة ابن هود) .

وتذكرت بقوله أرقص في دولة القروذ ما وقع لأبي القاسم بن القطان وهو مما يستطرف ويستطرف وذلك أنه لما ولي الوزارة الزينبي دخل عليه أبو القاسم المذكور والمجلس حافل بالرؤساء والأعيان فوقف بين يديه ودعا له وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي إليه بسره قبح اـ هذا الشيخ فإنه يشير برقصه إلى قول الشاعر وأرقص للقرد في دولته .

301 - ومن المرتحلين أبو عبد اـ ابن جابر محمد بن جابر الضير من أهل المرية ويعرف

بشمس الدين بن جابر الضير وله ترجمة في الإحاطة ذكرناها مع زيادة عليها عند تعرضنا لأولاد لسان الدين بن الخطيب C تعالى ! ورحل إلى المشرق ودخل مصر والشام واستوطن حلب وهو صاحب البديعية المعروفة ببديعية العميان وله أمداح نبوية كثيرة وتواليف منها شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك وله ديوان شعر وأمداح نبوية في غاية الإجادة ومن نظمته C تعالى موريا بأسماء الكتب